

الدعوة إلى الأخوة الإسلامية إنما هي دعوة إلهية ربانية قرآنية



قال: استاذ البحث الخارج في الحوزة العلمية في قم آية الله العظمى محمد هادي يوسفى غروي: "إذن فالدعوة إلى الأخوة الإسلامية الإيمانية ومقتضياتها ومستلزماتها إنما هي دعوة إلهية ربانية قرآنية.

وخلال كلمة له في الاجتماع الافتراضي لمؤتمر الوحدة الدولية الـ 37، اضاف آية الله العظمى غروي: إنما المسلمون إخوة ومع ذلك لا يلتفت البعض في الأمة الإسلامية إلى هذا النداء الإلهي ولا يحاول أن يمثل الأمر الله سبحانه وتعالى وبالواقع إلقاء الأخوة الإسلامية الإيمانية على المسلمين والمؤمنين إنما هو إلقاء بمعنى إمتثال العبيد لله سبحانه وتعالى. هنالك من يدعون إمتثال العبودية لله سبحانه وتعالى والذين يدعون الإيمان برسوله وكتابه المنزل على نبيه ورسوله المرسل ومع ذلك لا يمثلون بهذا الأمر الإلهي. واطاف: هذا هو المقتضى للإيمان بالله ورسوله وكتابه ولذلك نرى أن الشاعر والكاتب الفارسي الشهير "سعدى الشيرازي" في أبياته التي نظمها على منوال الحديث النبوي الشريف يقول: "بنو آدم أعضاء الجسد الواحد" بينما المرحوم الأستاذ "الشهيد المطهري" رضوان الله تعالى عليه يأخذ هذه الملاحظة على هذا البيت من الشعر الفارسي للشاعر الفارسي الكبير الشهير "سعدى الشيرازي" ويقول: "إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني أرى بني آدم كمثل الجسد الواحد ولم يقل كل أبناء آدم". إنما ذلك مسامحة

من ذلك الشاعر وسع دائرة الأخوة من الإيمان الإسلامية إلى الأخوة الإنسانية البشرية وهذا يذكر بكلام أمير المؤمنين أمير البيان سلام الله عليه في كتابه إلى مالك الأشتر.

وتابع: يعني بناء على المعروف المشهور من نسبة الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله على مصر يومئذ وإن كان لم يتحقق في عمله لأن هناك من قتله بالسم وأخذ يضك مستلقيا على قفاه ويقول إن جنودا من غسل سمه في غسل وقضى على حياته بذلك الغسل وهو ينسب هذا الأمر إلى الله سبحانه وتعالى ويقول إن جنودا من غسل.

وصرح: لكن أمير المؤمنين بناء على المعروف المشهور المذكور في كتابه يعني كتاب كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام نهج البلاغة من جمع المرحوم السيد الشريف الرضي الذي هو من أحفاد أمير المؤمنين عليه السلام والذي الكاتب المصري المعروف عباس محمود العقاد في كتابه عبقرية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في آخر هذا الكتاب كأنما يقف على عبقرية من عبقریات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويقول بالنسبة لهذا الكتاب: "إذا افترضنا أن الكتاب لم يكن مستقيما مباشرة من كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وإنما هو من يد حفيد من أحفاده وهو السيد الشريف الرضي وإنما هو بريشة فنان ماهر لم يحد عن وصف أمير المؤمنين عليه السلام في كلماته وأفكاره قيد شعرة" وهذا وصف دقيق لا بأس به عند التنازل عن صحة نسبة هذه الكلمات إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

واكد: فإذا كان أمير المؤمنين هذا منطقته وهذا فكره فكيف بالأخوة الإسلامية وكيف بمن يدعي أنه من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعة أبنائه الأئمة المعصومين عليهم السلام. هل لأحد وهو يدعي إتباع أئمة أهل البيت من بعد الحسنين عليهما السلام كعلي بن الحسين زين العابدين ثم ابنه محمد بن علي الباقر ثم ابنه جعفر بن محمد الصادق ثم ابنه موسى بن الكاظم ثم ابنه علي بن موسى الرضا ثم ابنه محمد بن علي الجواد ثم ابنه علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي بن محمد العسكري يعني الإمامين العسكريين هل لأحد أن يدعي أن أحد من هؤلاء الأئمة أي أئمة أهل البيت حادوا عن هذا الطريق وهذا الفكر وهذا البيان قيد شعرة؟ لا والله إنهم دعاة الوحدة الإسلامية الإسلامية فأوسع من ذلك دعاة الوحدة البشرية الإنسانية فكيف بالوحدة الإسلامية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.